الدلالات الرمزية في عيد الميسكال (الصليب) بإثيوبيا

أ. كرستين غالي* أ.د. سعد بركة** د. حورية مصطفي***

▪ **مُلخص:**

عيد الصليب أو ميسكال هو عيد مسيحي يحتفل به الإثيوبيين الأرثوذكسيين في نهاية شهر سبتمبر من كل عام. يرمز هذا العيد إلى اكتشاف خشبة الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح على يد الملكة "هيلانة" والدة الإمبراطور "قسطنطين" في القرن الرابع الميلادي. لرواية اكتشاف خشبة الصليب أكثر من نسخة تم تناقلها ما بين الكنائس التقليدية، إما شفاهيًّا وإما عن طريق المخطوطات.

يتم الاحتفال بعيد الصليب في إثيوبيا بطريقة فريدة ومميزة حيث يجمع كثيرًا من العناصر الدالة على خلفيات ثقافية عدَّة، فيجتمع المؤمنون في مدينة أديس أبابا وغيرها من المدن الضحمة وفي القرى أيضًا لإشعال نار كبرى في الحطب المزين بالزهور والأعشاب، يطلقون على هذه النار اسم "الديمارا"، ويرافق ذلك رقصة الأقاوقام الشهيرة التي تتم حول النار ثم تلاوة التراتيم والصلوات والأناشيد الدينية التي تنبثق من وحي دلالات العيد ورموزه، والتي تعكس فكرهم وإيمانهم. وكذلك تقديم عروض تمثيلية لقصة اكتشاف الصليب. يعبر الاحتفال عن التفرد والتنوع للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، التي تضم نحو ٤٠ مليون مؤمن، كما أنه لا تقتصر ممارسته على أبناء الكنيسة فحسب، بل العديد من أطياف المجتمع تشارك في هذا الاحتفال العظيم.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الرمزية؛ عيد؛ ميسكال؛ الصليب؛ إثيوبيا.

* باحثة دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة، مدرس مساعد بمعهد الدراسات القبطية – كاتدرائية العباسية.

** أستاذ الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة.

*** مدرس الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة.

The Symbolic connotations of Māsəqāl ማስቀል (Cross) feast in Ethiopia

Christine Ghali,

Prof. Sàad Baraka, Dr. Horya Moustafa

- **Abstract**

The Feast of the Cross or Māsəqāl is a Christian festival celebrated by the Ethiopian Orthodox in late September of each year. This festival symbolizes the discovery of the cross on which the Lord Christ was crucified by Queen Helena, the mother of Emperor Constantine, in the 4th century AD. There is more than one version of the story of the discovery of the cross that has been transmitted among the traditional churches, either orally or through manuscripts. The Feast of the Cross is celebrated in Ethiopia in a unique and distinctive way, where many elements that indicate various cultural backgrounds are gathered. The believers gather in Addis Ababa and other large cities and in villages to light a large fire in the wood decorated with flowers and herbs. They call this fire "Demara", and it is accompanied by the famous Aqawqam dance that takes place around the fire, followed by reciting hymns, prayers, and religious songs that emanate from the implications of the festival and its symbols, which reflect their thought and faith. As well as presenting theatrical performances of the story of the discovery of the cross.

Keywords: Symbolic connotations; Festival; Māsəqāl; Cross; Ethiopia.

- **مقدمة:**

يوجد في المسيحية العديد من الأعياد، وعادة ما تنقسم لفئتين؛ فئة يطلق عليها أعياد سيدية أي التي تتعلق مباشرة بالسيد "المسيح" –عليه السلام– وأعياد أخرى تخص السيدة العذراء "مريم" والقديسين. والأعياد السيدية تنقسم إلى نوعين: أعياد سيدية كبرى وعددهم سبعة وهم: البشارة، والميلاد، والغطاس، وأحد الشعانين، والقيامة، والصعود، وعيد حلول الروح القدس وأعياد سيدية صغري وعددهم سبعة أيضاً وهم: الختان، ودخول "المسيح" الهيكل، ودخول "المسيح" أرض مصر، وعرس قانا الجليل، والتجلي، وخميس العهد، وأحد توما. لكل منها طقس كنسي تقام شعائرها داخل الكنيسة، وإن كانَ بعضٌ منها في بداية المسيحية لم يكن له طقسٌ معين أو ترتيب بعينه، ولكن بالتقدم بدأت الكنيسة تضع الترتيب الخاص له والشعائر الخاصة به من قراءات من الكتاب المقدس وعظات لآباء الكنيسة الأوائل تتلي على مسامع الحاضرين يضاف إليها الاحتفالات الشعبية المميزة لكل مجتمع بناءً على خلفيته الثقافية ومفهومه عن الاحتفال.

ويعد عيد الصليب بمثابة عيد اكتشاف خشبة الصليب على يد الملكة "هيلانه" والدة الإمبراطور "قسطنطين" في القرن الرابع الميلادي، دارت على هذه القصة العديد من التساؤلات ودفعت العديد من الباحثين إلى الدراسة والتنقيب عن مدى صحتها، ولكن تبقى ثقافة العيد وممارسته كياناً ثابتاً. في إثيوبيا نجد أن الرواية مختلفة بعض الشيء، فيوجد بعض الإضافات مثل إشعال النار في مجموعة من أغصان الشجر ويطلقون عليها "الديمارا" حيث حصلت إثيوبيا على جزء من خشبة الصليب وحدث ذلك في القرن الرابع عشر الميلادي مما أدى لتطور الاحتفال والاهتمام به بصورة أكبر (Hyatt, 1928, p. 166)، ليس على الصعيد الشعبي فقط لكن على الصعيد السياسي أيضاً، وذلك حتى قيام الملك بإعلانه عيد قومي يحتفل به الألوف ليقوم الكثيرون بالتوافد على القصر لأخذ العطايا والمكافآت. (Harris, 1844, pp. 142–143)

أولاً: أهمية الدراسة

- تُعَدُ هذه الدراسة من الدراسات الغنية بالمعلومات الحديثة، التي تثرى المكتبة العربية فيما يتعلق بمراسم طقوس الاحتفالات الحالية لعيد الصليب في دولة إثيوبيا وخاصة أن الباحثة أقامت هناك في توقيت عيد الصليب، وسجلت وقائع تلك الطقوس من خلال الملاحظة بالمشاركة، إضافةً إلى التصوير الفوتوغرافي لتلك الممارسات.
- تحوي الدراسة أيضاً فحصاً وتدقيقاً للعديد من المصطلحات والمفاهيم الخاصة بمجتمع الدراسة، والتي لم يتم تعريبها من قَبل.

ثانيًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها

- سرد موجز لتاريخ العيد في إثيوبيا.
- شرح تفصيلي لمعاني ودلالات الممارسات الخاصة بعيد الصليب.
- محاولة ربط الدلالات الرمزية بخلفية المجتمع الإثيوبي الأرثوذكسي.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة

تقوم الدراسة على تساؤل رئيسي وهو "**هل شكلت خلفية المجتمع أثر واضح في الدلالات الرمزية للعيد؟**"، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هو تاريخ العيد في إثيوبيا:
- ما هي المعاني والدلالات التي تحملها الممارسات الخاصة بعيد الصليب؟
- إلى أي مدى ترتبط تلك الدلالات الرمزية بخلفية المجتمع الإثيوبي الأرثوذكسي؟

رابعًا: الإطار النظري للدراسة

- التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism

تستخدم الدراسة نظرية التفاعلية الرمزية كاتجاه نظري من أجل الوصول إلى تقديم صور أدق للواقع الثقافي والاجتماعي لمجتمعي الأرثوذكس في مصر وإثيوبيا ، وفهم أعمق لثقافتهم وسلوكياتهم الاجتماعية، حيث ترتكز القضايا المحورية حول التفاعل

Interaction والاتصال Communication ، ولأن الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعاني المحيطة به في كل موقف يتعامل فيه مع الآخرين، فإن هذه الرموز تمثل الركائز التي يعتمد عليها الاتصال والتفاعل الإنساني، فالرموز تلعب دوراً مهماً في فهم المجتمعات البشرية ، وتقدم معاني مكثفة تعبر عن آراء الناس وإرادتهم وميولهم (ريتزر، ٢٠٠٢، ص. ٥٩).

وتمثل التفاعلية الرمزية مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة (لطفى و الزيات، ١٩٩٩، ص. ١٢٠).

ابتكر كل من العالم "جورج هربرت ميد[١]" نظرية التفاعل الرمزي استطاع أن يبلور الأفكار الأساسية لهذه النظرية، حيث إنه يؤكد على عملية الاتصال الرمزي من خلال استخدام الأفكار والمفاهيم. النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم وإنما هو موضوع يخضع للتفاوض والتداول بين الأفراد، ويعتبر "ميد" أن التنشئة الاجتماعية هي نتاج عملية التفاعل أولاً مع الآخر ذي الدلالة ثم مع الآخر العام. ويتفق "هربرت بلامر[٢]" مع "ميد" في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشرى، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة، وقد طرح فرضياته في النقاط التالية: " إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء بالنسبة إليهم ... وأن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني ... وأن هذه المعاني تحور وتعدل ويتم

[١] **جورج هربرت ميد George Herbert Mead** (١٨٦٣-١٩٣١م) فيلسوف وعالم نفس واجتماع أمريكي.

[٢] **هربرت بلامر Herbert Blumer** (١٩٠٠-١٩٨٧م) عالم اجتماع أمريكي ومن مؤسسي المدرسة الرمزية ومناهجها في الأبحاث الاجتماعية.

تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يوجهها.". (كريب، ١٩٩٩، ص.ص. ١١٨-١٢٠)

وفق ما تم ذكره عن النظرية قامت الباحثة بالاستعانة بها من خلال دراسة رمزية وكيفية التفاعل مع الطقوس لمجتمعي الدراسة في عيد الصليب ومحاولة فهم معانيه وما تشير إليه التعبيرات والأدوات المستخدمة في إتمامه.

خامسًا: الإطار المنهجي للدراسة

(١) منهج الدراسة

- المنهج الأنثروبولوجي Anthropological Method

هو المنهج الرئيس في الدراسات الأنثروبولوجيا ذات الطابع الميداني ويعتمد في أدواته على المقابلة والملاحظة البسيطة، وغير المباشرة، والملاحظة بالمشاركة. تتعدد الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في الأنثروبولوجيا، وهذا التعدد يعتبر من مميزات أي علم من العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يساعد الباحث على الفهم الشمولي والكلي للظواهر الثقافية والاجتماعية.

- المنهج التاريخي Historical Method

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي على اعتبار أن محتوى أي ثقافة في أي نقطة من تاريخها لا يمكن فهمه وتحليله إلا بالرجوع إلى الماضي وبعبارة أخرى فإن دراسة الظاهرة الثقافية تحتاج للرجوع إلى ماضيها وتاريخها للتعرف أكثر عليها وعلى نشأتها وعلى المراحل التي مرت بها لتصل إلى الصورة الحالية. فالنظر إلى التاريخ يُمكِّن أي باحث من التعمق أكثر في محاولة تفسير الظواهر الحالية كما هو الحال في موضوع الدراسة.

(٢) مجالات الدراسة

- الدراسة الاستطلاعية منذ عام ٢٠١٥-٢٠١٨م للجالية الإثيوبية بمحافظة القاهرة وحضور احتفالاتهم في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، حيث يتكون القائمين على العمل الكنسي هناك كاهن راهب وكاهن عَلماني وعدد اثنين من أرشيدياكون (رئيس شمامسة) وعدد ثلاثة من الدياكونين (شمامسة)، يتردد على الكنيسة ما بين ٥٠٠ إلى ٧٠٠ فرد من أبناء الشعب الإثيوبي. وقد حضرت الباحثة طقوس واحتفالات عيد الصليب لثلاثة أعوام متتالية.
- السفر لدولة إثيوبيا عام ٢٠١٩م لحضور عيد الصليب في العاصمة أديس أبابا في الفترة ما بين أيام ٢٦ – ٢٩ سبتمبر. وقد حالفها الحظ لحضور الاحتفال بداخل المقصورة الرئيسية المخصصة لكبار الزوار V-VIP في ميدان الميسكال لتقوم بتسجيل الاحتفال الرسمي وذلك بحضور قداسة البطريرك "أبا متياس Abune Mathias" البطريرك السادس للكنيسة الإثيوبية، كذلك بحضور البطريرك "أبا مرقوريوس Abune Merkorios" البطريرك الرابع[١] للكنيسة الإثيوبية بالإضافة إلى ممثلي الكنائس الشرقية على سبيل المثال وليس الحصر نيافة الأنبا "بيمن" مطران نقادة وقوص والقمص "انجيلوس النقادي" كاهن الكنيسة القبطية بأديس أبابا ولفيف من الآباء الأساقفة والمطارنة الإثيوبيين من الإقليم المختلفة بالإضافة إلى قرينة رئيس الوزراء أبي أحمد السيدة "زيناش تاياتوش Zinash Tayachew" والعديد من السفراء وممثلي الدول. أما عن ميدان الميسكال فكان يتجمهر فيه ما يقرب من المليونين من الشعب الإثيوبي وفيه قامت الباحثة بالتقاط الصور الموجودة بالدراسة وكذلك اجراء الملاحظة بالمشاركة.

[١] بعد سقوط نظام "**منجستو هيلاميريام**" عام ١٩٩١م تم الإطاحة به من قبل الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي، التي زعمت أنه تنازل عن منصبه وتم تنصيب البطريرك "**باولوس**" الخامس بدل منه ونُفي إلى أمريكا ليبقي بها سبعة وعشرين عام، قام فيها بتأسيس مجلس كنسي داخل المنفى ليعود مرة أخري علي يد الرئيس الإثيوبي "**أبي أحمد**" عام ٢٠١٨م. ليمسك الأمور الإدارية الكنسية إلى جانب البطريرك "**متياس**" السادس.

(٣) مفاهيم الدراسة

- **عيد الميسكال الصليب**

عيد مسيحي قديم، لم يَظهر مع ظهور المسيحية، بل تمَّ استحداثه في القرن الرابع الميلادي بعد اكتشاف خشبة الصَّليب[١] على يد الملكة "هيلانه[٢]" أم أحد أباطرة الرومان وهو الإمبراطور "قسطنطين الكبير[٣]" وذلك في أورشليم. حيثُ عند اكتشافه أقامت احتفالات كبيرة اشترك فيها بطاركة العالم القديم آنذاك، ومن هنا صارت جميع الكنائس تحتفل به، وأصبح تقليداً مسيحياً عالمياً. يوجد عيدان للصليب تحتفل بهما الكنيسة القبطية والإثيوبية: الأول عيد اكتشاف خشبة الصليب من قِبَل القديسة "هيلانه" والدة الإمبراطور "قسطنطين" وتطلق عليه الكنيسة الإثيوبية الميسكال መስቀል ويوافق يوم ٢٧ من شهر مسكريم (التقويم الإثيوبي) أي الموافق ٢٧ من شهر سبتمبر، أما العيد الثاني فهو عيد إعادة خشبة الصليب علي يد الملك "هرقل" عام ٦٢٧م بعد استلاء ملك الفرس عليها[٤].

---

[١] بدأ استخدام رمز الصليب منذ القرن الثاني الميلادي حيث يوجد بعض الأدلة الأثرية التي يظهر فيها صورة الصليب لترمز إلى السيد "**المسيح**" -عليه السلام-. للمزيد راجع: (Longenecker, 2015; Kotansky, 2017)

[٢] الملكة "**هيلانه**" (٢٤٧/٢٥٠-٣٢٧م) من مواليد مدينة الرُها بسوريا، وهي زوجة "**قُسطنس**" ملك بيزنطية وأم الإمبراطور "**قسطنطين**" الكبير، ومكتشفة خشبة الصليب في مدينة أورشليم وقامت بتشييد العديد من الكنائس في الإمبراطورية الرومانية.

[٣] الإمبراطور "**قسطنطين الكبير**" (٢٧٢-٣٣٧م) وُلد في مدينة "**نيشيش**" التي تُعرف اليوم باسم "**نيش**" بصربيا. أول إمبراطور روماني يعتنق المسيحية. أعلن التسامح الديني مع المسيحية في الإمبراطورية الرومانية. دعا إلى المجمع المسكوني الأول في "**نيقية**" في عام ٣٢٥ والذي أثمر عن قانون الإيمان الذي يُقرأ في الصلوات اليومية الآن. بُنيت كنيسة القيامة على قبر السيد "**المسيح**" -عليه السلام- بأمر منه وأصبحت أقدس مكان في العالم المسيحي.

[٤] قام الفرس بعد هزيمتهم أمام الملك الرومي "**هرقل**" بالمرور على أورشليم دخل أحد أمراء الفرس كنيسة الصليب التي شيدتها الملكة "**هيلانه**". فاحتال بالمال على شماسين كانا قائمين بحراستها، وأخذوا خشبة الصليب مع الشماسان وذهبوا إلى بلاد الفرس مع من قاموا بسبيهم من شعب أورشليم. وسمع الملك "**هرقل**" بذلك، فذهب بجيشه إلى بلاد الفرس وحاربهم وخذلهم وقتل منهم كثيرين. وجعل يطوف تلك البلاد يبحث عن خشية الصليب فلم يعثر عليها. لأن الأمير كان قد حفر في بستانه

يوافق ١٠ من شهر ماجابيت ማክቢት (التقويم الإثيوبي). (Kaplan S. , 2007, p. 840)

سادسًا: الدراسات السابقة

(١) دراسة "**توم بويلستون**" (٢٠١١) بعنوان:

"The Shade of the Divine approaching the sacred in an Ethiopian Orthodox Christine Community"

"ظل الإله يصل الى المقدس في المجتمعي المسيحي الأرثوذكسي الإثيوبي"

تم صدورها في كتاب بعنوان ***"The Stranger at the feast" "غريب في العيد"*** في عام ٢٠١٨م، لقد قام الباحث بعمل ميداني في جزيرة زيجي ذات الطابع الريفي والتي تمتد إلى بحيرة تانا على بعد حوالي أربعمائة ميل شمال العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. زيج هي موطن للعديد من الأديرة والكنائس التاريخية، فضلاً عن المجتمع الأرثوذكسي النشط. شارك "بويلستون" في العمل الميداني، مع زيارات متابعة سنوية منذ عام ٢٠٠٨م حتى عام ٢٠١٤م. لا يشكل العمل نظرة تاريخية للمجتمع، ولكنه يتناول الحياة الدينية للمسيحيين الأرثوذكس في مجتمع شبه ريفي ينتج القهوة على شواطئ بحيرة تانا، وكيف يُشكل أهمية حفل القهوة اليومي في الهوية الذاتية للمسيحيين الإثيوبيين. بالإضافة إلى الربط بين الناس والأشخاص الآخرين والبيئة المحيطة والقديسين والملائكة، كما يلقي الضوء على التقاليد حول الراهب باترا مريم (صولجان مريم)، وهو راهب من القرن الرابع عشر والذي يُقال إنه أدخل الرهبنة إلى المنطقة. أيضاً للتحديات التي واجهتها الكنيسة في العقود الأخيرة بعد سقوط نظام "منجستو هيلامريم" وتأميم أملاك الكنيسة وأدراجها لممتلكات الدولة.

حفرة وأمر الشماسين بوضع هذا الصندوق فيها وردمها ثم قتلهما. ورأت ذلك إحدى سباياه وهي ابنة أحد الكهنة، وكانت تتطلع من طاقة بطريق الصدفة، فأسرعت إلى الملك هرقل وأعلمته بما كانت قد رأته فقصد ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر إلى ذلك الموضع وحفروا فعثروا على الصندوق بما فيه فأخرجوا القطعة المقدسة سنة ٦٢٨م. ولفوها في أقمشة فاخرة وأخذها "**هرقل**" إلى مدينة القسطنطينية وأودعاها هناك باحتفال عظيم.

يقدم "بويلستون" دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية تجمع رؤى عميقة للمجتمع المسيحي الأرثوذكسي في شبه الجزيرة حيث كان على اتصال وثيق بأهلها فترة الدراسة، وكان يتقاسم وجباتهم وصيامهم. الهدف الرئيس من الدراسة محاولة فهم القسيم المشترك بين الأعياد والصيام. وكان سؤاله مع من تشارك وجبتك ومع من تصوم؟ هو سؤال مهم جدًا في المجتمع المسيحي الإثيوبي. عادة ما تفرض القيود الغذائية بين أعضاء الديانات المختلفة في شمال إثيوبيا. ولكن في المجتمع محل الدراسة حيث غالبية السكان مسيحيون، فإنهم يخدمون في تحديد مستوى تقوى الأفراد المسيحيين، وكوسيلة للشعور بالتفوق على الآخرين. في حين أن الصيام هو قرار شخصي، فإنه يشكل عنصراً مهماً في الحياة الاجتماعية، ويتداخل مع الأمور الشخصية مثل حفلات الزفاف، والتقويم، وكذلك أوقات الحصاد.

تتكون الدراسة من تسع فصول، يشير في الفصول الثلاثة الأولى إلى الوسطاء الذين يلعبون دوراً مهماً في حياة الناس سواء من السيدة العذراء "مريم" والقديسين، والملائكة بالإضافة إلى الرهبان، والكهنة، وفرق الدبتارا والدور الذين يقدموه بالمشاركة في حل المشاكل. وفي الفصل الرابع والخامس يخصصهما للفئات المهمشة من الرق وأسلاف العبيد، وغيرهم من ممثلي النصف السفلي من التسلسل الهرمي للمجتمع. الفصل الرابع يحمل عنوان "الدم والفضة والقهوة"، حيث تغطي العبودية جزءًا كبيرًا من هذا الفصل. العبودية ونسب العبيد هي علامات مؤثرة داخل الهياكل الاجتماعية في مجتمع "الزيج". في الفصل الخامس يشرح "أزمة بودا" وهو سبب لمزيد من تهميش الجماعات داخل المجتمع. و "بودا" هو تقليد لحيازة الروح، حيث من المفترض أن يتحول المصابون إلى أرواح شريرة في الليل، معظمهم من الضباع، التي تتجول و "تأكل" الناس أو تسبب أنواعاً أخرى من الأذى. الفصل السادس بعنوان " الخرسانة والعظام والأعياد" ويتحدث فيه عن طقس عبور الروح وعادات الجنائز والحداد، الفصل السابع بعنوان "أصداء الضيافة" يناقش فيه ممارسات الضيافة التي تعبر عن الهياكل الهرمية في المجتمع. أما في أخر

فصلين من الدراسة قد ناقش مدى التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع بسبب التطور التكنولوجي.

(٢) دراسة "**ولايجين إميرو**" **(٢٠٠٧)** بعنوان:

"The Ethiopian Orthodox church festivals of the finding of the true cross and epiphany: temporal, spatial and symbolic aspects, Anthropology perspective"

"احتفالات الكنيسة الإثيوبية بعيد اكتشاف الصليب والإبيفانيا: الجوانب الزمنية والمكانية والرمزية، منظور أنثروبولوجي."

تتكون الدراسة من ٦ فصول وهم كالآتي: الفصل الأول وهو الإطار النظري للدراسة وتقسيم الفصول، الفصل الثاني بعنوان المراسم الدينية والمعتقدات والممارسات العامة في أديس أبابا فيه يتحدث الباحث عن النظريات الأنثروبولوجيا للطقوس والممارسات دراسة نقدية والمصطلحات والمبادئ المستخدمة المعنية بالدراسة. الفصل الثالث كرسه للتحدث عن محاولات إثيوبيا لتحديد موعد عيدي الصليب والغطاس والصيام المرتبط بهم، الفصل الرابع يتحدث فيه عن النظرية الرمزية وأهم العلماء المؤسسين لها، وقام بتفسير بعض الرموز المرتبطة بالعيدين. الفصل الخامس ناقش من خلاله أنثروبولوجيا المكان وعلاقتها بالنص في محاولة منه للربط ما بين تاريخ الاحتفالات ومكانه. الفصل السادس يتناول فيه الباحث النتائج التي توصل إليها بناء على النظريات والتاريخ والتأثيرات الأجنبية.

تتحدث هذه الدراسة عن احتفالات الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية بعيدي العثور على الصليب والغطاس وذلك من الجوانب الزمنية والمكانية والرمزية من المنظور الأنثروبولوجي. أعطيت الدراسة صورة وافيه لتحديد اليوم المتفق عليه للاحتفال بالعيد وتاريخه ومن أين جاء الاهتمام البالغ به. كما أنه قدَّم بعض الأجزاء التي تُرنَم قبل الاحتفال مباشرة بصورة مختصرة. فعلى الرغم من سرد الباحث للعديد من التفاصيل الهامة لكونه ابن الثقافة الإثيوبية وعنوان الدراسة الذي يوحي بأنها دراسة في صلب

الموضوع إلا أن الباحث أسهب في النظريات دون التعمق في العمل الميداني الذي يُعد أساس العمل الأنثروبولوجي.

كما أنه لم يستفض في سرد البعد التاريخي للعيد وأهميته بالنسبة للإثيوبيين بالإضافة إلى أن معظم المعلومات التي يُسرد لها بلا مرجع أو مصدر، وأضاف رأى أنه من المُربك وضع شرح لمصطلحات الدراسة بالإضافة أنه تمركز حول وصف العيدين واحتفالاتهم في ميدان الميسكال وجياميدا فقط إلا أنه كان من الممكن إلقاء الضوء على الممارسات العامة والاعتقادات المرتبطة بالعيدين، وذلك أفقد الدراسة العديد من النقاط الهامة التي كان يجب الإسهاب في شرحها. وقد استعانت الباحثة بالدراسة في محاولة فهم طبيعة العيدين بصورة عامة خاصة في التفسيرات الرمزية للعناصر الثقافية.

سابعًا: تاريخ عيد الصليب:

يعتبر عيد الصليب من الأعياد السيدية الصغرى*، حيث يتم الاحتفال به في الكنيسة الإثيوبية يوم ٢٦ من شهر سبتمبر حسب التوقيت اليولياني الموافق ١٧ من شهر توت بالتقويم القبطي والموافق ١٧ من شهر ميسكريم بالتقويم الإثيوبي. يرجع سبب الاحتفال به إلى ذكرى اكتشاف خشبة الصليب على يد الملكة "هيلانه" والدة الإمبراطور "قسطنطين الكبير"، فوفق الديانة المسيحية وشريعتها فإن السيد "المسيح" صُلب في عهد "بيلاطس

* أعياد سيدية أي التي تتعلق مباشرة بالسيد "المسيح" –عليه السلام– وأعياد أخرى تخص السيدة العذراء "مريم" والقديسين. والأعياد السيدية تنقسم إلى نوعين: أعياد سيدية كبرى وعددهم سبعة وهم: البشارة، والميلاد، والغطاس، وأحد الشعانين، والقيامة، والصعود، وعيد حلول الروح القدس وأعياد سيدية صغري وعددهم سبعة أيضاً وهم: الختان، ودخول "المسيح" الهيكل، ودخول "المسيح" أرض مصر، وعرس قانا الجليل، والتجلي، وخميس العهد، وأحد توما. لكل منها طقس كنسي تقام شعائرها داخل الكنيسة، وإن كانَ بعضٌ منها في بداية المسيحية لم يكن له طقسٌ معين أو ترتيب بعينه، ولكن بالتقدم بدأت الكنيسة تضع الترتيب الخاص له والشعائر الخاصة به من قراءات من الكتاب المقدس وعظات لآباء الكنيسة الأوائل تتلي على مسامع الحاضرين يضاف إليها الاحتفالات الشعبية المميزة لكل مجتمع بناءً على خلفيته الثقافية ومفهومه عن الاحتفال.

البنطي[1]" في عام ٣٠ /٣٣م، تم ذكر حادثة الصلب في الأناجيل الأربعة وهم : إنجيل متى (الإصحاح ٢٧: ٣٢-٦٠)، إنجيل مرقس (الإصحاح ١٥: ١-٤٦)، إنجيل لوقا (الإصحاح ٢٣: ٢٦-٥٣)، إنجيل يوحنا (الإصحاح ١٩ :١٧-٤١).

(١) حادثة اكتشاف خشبة الصليب[2] :

كانت الإمبراطورية الرومانية تدين بالوثنية وعندما ظهرت الديانة المسيحية وبدأت في الانتشار لم يرضخ الرومان لها وقاموا بتعذيب من يُؤمن بها أبتداء من الإمبراطور "نيرون" الذي اشعل النيران في مدينة روما وألصق الاتهام بالمسيحيين (ناصري، ١٩٩١، ص ١٦٥). منذ ذلك الحين سادت عِلاقة متوترة يشوبها بعض التصالح ما بين الإمبراطورية والمسيحيين إلى أن آتى الإمبراطور "دقلديانوس[3] " الذي قام بإنهاء اربعين

[1] **بونتيوس بيلاتيوس Pontius Pilate** (١٢ق.م-٣٨م) يُعرف في اللغة العربية باسم "بيلاطس البنطي"، كان الحاكم الخامس لمقاطعة اليهودية الرومانية، وخدم في عهد الإمبراطور "طباريوس" من عام ٢٧/٢٦ إلى ٣٧/٣٦م. اشتهر بكونه المسؤول الذي ترأس محاكمة يسوع وأمر لاحقًا بصلبه. تتأكد أهمية بيلاطس في المسيحية الحديثة من خلال مكانته البارزة في قوانين إيمان الرسل ونيقية. بسبب تصوير الأناجيل لبيلاطس على أنه متردد في إعدام يسوع، تعتقد الكنيسة الإثيوبية أن بيلاطس أصبح مسيحيًا وتكرمه كشهيد وقديس، وهو اعتقاد تشترك فيه الكنيسة القبطية تاريخيًا.

[2] لقد وُجدت الباحثة العديد من المصادر التي تحدثت عن رواية اكتشاف خشبة الصليب، كاليونانية والسريانية واللاتينية بالإضافة إلى القبطية والعربية والإثيوبية، تعتبر الرواية السريانية من أشهرهم على الإطلاق لوجود بعض من الرواسب في المصادر التاريخية القبطية ويطلق عليها اسم Protonike والتي ترجع الاكتشاف علي يد زوجة "كلاوديوس" التي سافرت إلى أورشليم لتقابل "يعقوب" الرسول في القرن الثاني الميلادي وتبحث عن خشبة الصليب وتجده. ولان الدراسة هنا قائمة على المجتمع المصري والإثيوبي؛ لذلك سوف تستند الباحثة في النواحي التاريخية على المصادر القبطية والإثيوبية المعنيين بالدراسة إذا توفرت، مع بعض الإشارات للنسخ الأخرى المتماثلة لها لتوضيح بعض النقاط. للمزيد عن الدراسات التي تمت حول رواية اكتشاف خشبة الصليب راجع:

(Drijvers, 1992; Brock, 1992 ; Drijvers, & Drijvers, 1997; Drijvers, 2004; Baert, 2004; قرألي، ١٩٣٤)

[3] **دقلديانوس Diocletian** (٢٤٤-٣١١م) حاكم الإمبراطورية الرومانية في الفترة الممتدة بين عامي ٢٨٤ و٣٠٥م، عيّن زميله في الجيش مكسيميانوس كإمبراطور شريك، في عام ٢٨٦ تقاسما الإمبراطورية، حكم الجزء الشرقي من الإمبراطورية بينما مكسيميانوس الجزء الغربي، وهو المعروف عصره بعصر الشهداء.

عاماً من التسامح الديني الذي ساد منذ قرار الإمبراطور "جاللينوس[١]" عام ٢٦٠م الخاص بالتسامح مع أصحاب الديانات المختلفة وينهى حكمه غير الإنساني بأكبر عمليات إبادة جماعية عرفها التاريخ مما جعل الكنيسة القبطية تبدأ تقويمها المصري من جديد منذ تولي "دقلديانوس" مقاليد الحكم وأطلقت عليه تقويم الشهداء. (ناصري، ١٩٩١، ص ٢٢٠)

بعد اعتزال "دقلديانوس" توالت الصراعات إلى أن دارت حرب ما بين الإمبراطور "قسطنطين الكبير" والإمبراطور "مكسينتيوس[٢]" وكانت هناك الانطلاقة، حيث يذكر لنا المؤرخ "يوسابيوس القيصري[٣]" في كتابه "*حياة قسطنطين*" أن قسطنطين رأى في حلم صليباً منيراً فوق قرص الشمس ومكتوب إسفله "*اغلب بهذا*!" (يوسابيوس القيصري، ١٩٧٥، ص ٢٤)، وفي اليوم التالي انتصر "قسطنطين" بالفعل ودخل مدينة روما منتصراً. وكانت المسيحية هي المنتصر الحقيقي، لأن منذ ذلك الحين تغيرت سياسته تجاه المسيحيين في كل ربوع الإمبراطورية، حيث أصدر قطسنطين أوامره بوقف اضطهاد المسيحيين في الشرق الأوسط وبصفته الأغسطس الأعلى امتثل إلى قراره "مكسينتوس" وتم اصدار قرار عام ٣١٣م لحاكم افريقيا بإصلاح الكنائس المُهدمة، ثم تم عقد مؤتمر ميلان في العام نفسه بإصدار قرار بالحرية الدينية، بهذا اعتبرت المسيحية ديانة من ديانات الإمبراطورية. (ناصري، ١٩٩١، ص ٤٣٣-٤٣٥)

بعد إقرار ميلان أصبحت الديانة المسيحية أحدى الديانات الرسمية، أخذ "قسطنطين" في الاهتمام بالكنائس مما دعى الملكة "هيلانه" والدته بالذهاب إلى أورشليم لزيارة الأماكن

---

[١] **جاللينوس Gallienus** (٢١٨-٢٦٨م) أصبح حاكم الإمبراطورية الرومانية مع والده "**فاليريان**" من ٢٢ أكتوبر ٢٥٣م حتى ربيع ٢٦٠م، وحكم بمفرده من ربيع ٢٦٠م حتى سبتمبر ٢٦٨م.

[٢] **مكسينتيوس Maxentius** (٢٨٣-٣١٢م) حاكم الإمبراطورية الرومانية في الفترة الممتدة بين عامي ٢٨٦ و٣٠٥م.

[٣] **يوسابيوس القيصري Eusebius of Caesarea** (٢٦٥ - ٣٣٩م) أصبح أسقف القيصرية في ٣١٤م. وكثيرا ما يشار إليه أنه (أبو التاريخ الكنسي) بسبب عمله في تسجيل تاريخ الكنيسة المسيحية في وقت مبكر، لا سيما وقائع التاريخ الكنسي.

المقدسة وذلك في عام ٣٢٦م، إلا انها كانت عاقدة العزم على البحث عن خشبة الصليب، عندما وصلت كان يوجد مكان "الجلجثة" التي صُلب عليها السيد "المسيح" معبد المعبودة "فينوس[١]"، فقد شيده له الامبراطور "هارديان[٢]" وذلك عام ١٣٥م؛ وقد ذكر المؤرخ "يوسابيوس" وجود المعبد وتلال من الاتربة في المنطقة التي تحتوي على القبر المقدس الذي دُفن فيه السيد "المسيح" بعد الصلب، فقد أمر الإمبراطور بازاحة وتطهير المنطقة بالكامل (يوسابيوس القيصري، ١٩٧٥، ص ٩٧). على الرغم من عدم ذكر يوسابيوس لاسم الملكة "هيلانه" وأنها قامت بتدمير معبد المعبودة "فينوس" (صورة ١) إن الرواية التي تم تناقلها في المصادر لاحقاً تؤكد على نيتها بتنظيف الأماكن الاثرية المسيحية من أي وجود وثني (Drijvers, 1992, p. 115)،

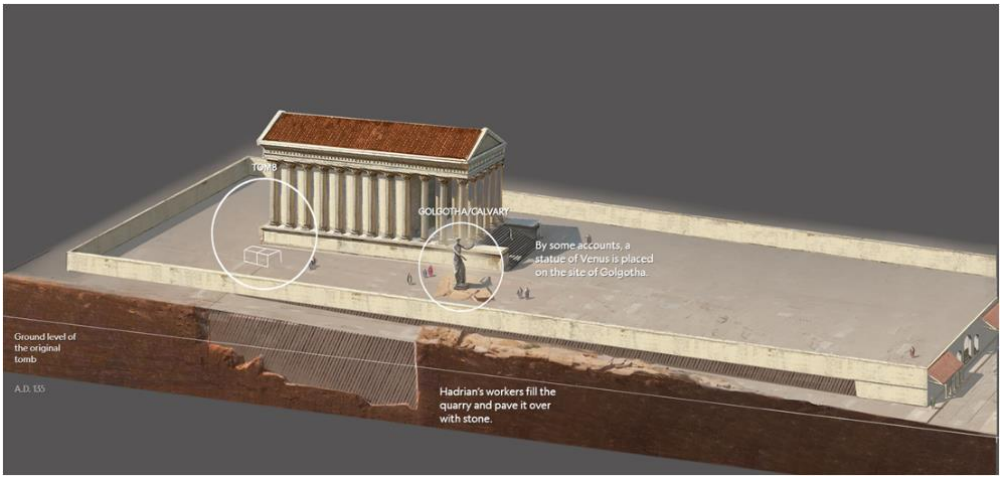

صورة ١

رسم توضيحي للمنطقة عام ١٣٥م حيث قام الإمبراطور "هيرديان" ببناء معبد للمعبودة "فينوس" على أنقاض منطقة الجلجثة (Baptista & Elliott, 2017)

[١] معبودة الحب والجمال والرغبة والجنس والخصوبة والرخاء والنصر لدى الرومان واسمها في اليونانية أفروديت.

[٢] **هيرديان Hadrian** (٧٦–١٣٨م) إمبراطور روماني تولى الحكم ١١٧م الى ١٣٨م.

(٢) دخول المسيحية إثيوبيا

يذكر لنا العالم "أوليندروف [١]" أن ما قبل دخول المسيحية إثيوبيا كان هناك شقين أساسيين من العبادات، الشق الأول يعبد Serpent (الثعبان) الذي هو مذكور في أسطورة ملكة سبأ[٢] والشق الثاني يحتكم إلى شريعة نبي الله "موسى" -عليه السلام- كما كان هناك فئات وثنية وتنتمي إلى ديانات محلية أخرى(Ullendorff, 1960, p. 99) . بتأسيس الأسرة السليمانية الأولى[٣] تم تقديم اليهودية للمجتمع الإثيوبي حيث من أبرز الأدلة على ذلك وصول الخصي الحبشي وزير كنداكا ملكة الحبشة إلى أورشليم أيام الرسل، والذي يُذكر عنه سفر أعمال الرسل إنه كان إنساناً يهودياً حافظاً لسفر "إشعياء[٤]" من العهد القديم، مما يدل على أن المجتمع الإثيوبي في هذا الوقت كان يدين فيه كثيرون باليهودية، وذلك أيام تخريب بيت المقدس عام ٧٠م على أيدي أباطرة الرومان حيث هرب اليهود من مذابح الرومان وأسسوا جماعات في مناطق متفرقة مثل بابل وعدن (أدريس، ١٩٩٣، ص.ص. ١٧٤-١٧٥)

هناك تقاليد إثيوبية تتناول دخول المسيحية إلى إثيوبيا. يذكر التقليد الأول أن إثيوبيا تحوَّلت للمسيحية بأعجوبة في وقت معمودية السيد "المسيح" -عليه السلام-. التقليد

---

[١] **إدوارد أوليندروف Edward Ullendorff** (١٩٢٠-٢٠١١م) عالم ومؤرخ بريطاني، متخصص في الدراسات الإثيوبية وله كتابات مشتركة عن اللغات السامية.

[٢] الأسطورة ترجع إلى أن هناك ثعبان ملك عاش لمدة أربعمائة عام كان الأهالي يقومون بتقديم الفتيات العذارى إليه كنوع من أنواع التضحية إلى أن جاء الملك أراوي والد ملكة سبأ وقام بقتله وحكم البلاد وتأسست الأسرة السليمانية.

[٣] تُعرف أيضاً باسم بيت سليمان يدعي أعضاء الأسرة النسب للملك "**سليمان**" وملكة سبأ. يؤكد التقليد أن الملكة أنجبت "**منليك الأول**" بعد زيارتها لـ"سليمان" في أورشليم وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد. وفي عام ١٢٧٠م تم الإطاحة بسلالة الزيجاوية بواسطة الملك "**إيكون أملاك**"، الذي ادعى أنه ينحدر من نسل "سليمان" وأسس حقبة السليمانية في إثيوبيا هي السلالة الحاكمة للإمبراطورية الإثيوبية والتي استمرت حتى عام ١٩٧٤م، وانتهت بانقلاب وإقالة الإمبراطور "**هيلا سيلاسي**".

[٤] **أشعياء النبي** (٧٦٦ ق.م-٦٨٦ ق.م) هو إحدى أنبياء العهد القديم وكاتب سفر باسمه ويعتبر من أكبر الأسفار.

الثاني يعلن أن القديس "متى الرسول[١]" قد أُستقبل في إثيوبيا وتعرض للاستشهاد هناك في ٦ من شهر مايو، يذكر السِّنْكِسارُ [٢] ذكرى نقل رفات القديس "متي الرسول" من إثيوبيا إلى ساليرنو[٣]. أما التقليد الثالث يخصص تحويل إثيوبيا للمسيحية عن طريق الخصي الحبشي الأمين على كنوز الملكة كنداكا[٤] ملكة الحبشة، بتحويل الملكة التي بدورها ادعت أن المسيحية هي دين إثيوبيا. يُقال إن أول كنيسة بنيت في إثيوبيا كانت كنيسة القديسة "مريم" في صهيون في مملكة الأكسيوم شمال إثيوبيا(Meinardus, 1962, p. 39) .

فيما يتعلق بالتقليد الرابع –الأكثر شيوعاً– حيث تأتي البداية الحقيقية للمسيحية في إثيوبيا في القرن الرابع الميلادي، فطبقاً لما أورده المؤرخ "روفينيوس[٥]" أن "فرمينتيوس" وأخيه "إديسيوس" –مواليد مدينة صور اللبنانية– اللَّذَين كانا في رحلة تجارية في البحر الأحمر قرب السواحل الحبشية[٦] وتم أسرهما –وهما حديثا السن– بعد أن تم قتل طاقم السفينة ونقلهم إلى البلاط الملكي الحبشي ليبقوا هناك كعبيد وبعد فترة من الزمن كسبا

---

[١] **متي الرسول** (؟؟–٧٤) أحد الرسل الاثني عشر كان جابياً للضرائب في كفر ناحوم، المدينة التي كان ينشر السيد "المسيح" –عليه السلام– فيها بشارته بالخلاص. قام بكتب إنجيل يحمل اسمه.

[٢] لفظة يونانية **Συναξάριον** تعني الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين ويُطلق على كتاب يستخدم في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ويحوي أخبار وسير القديسين، مرتبة حسب الشهور المصرية. ويُقرأ في الكنائس أثناء القداس قبل قراءة الإنجيل كل يوم بعد قراءة فصل الإبركسيس، أي قصص وأعمال وسير الرسل.

[٣] مدينة إيطالية، عاصمة مقاطعة ساليرنو جنوب إيطاليا.

[٤] تجدر الإشارة إلى أن كنداكا ليس اسم ملكة، ولكنه لقب ملكي للعديد من السيدات الذين شاركوا في حكم إثيوبيا قبل وبعد العصر المسيحي.

[٥] **روفينيوس Tyrannius Rufinus** (٣٤٠–٤١٠م) مؤرخ الكنسي وأسقف أكويلا، صار تلميذًا للقديس ديديموس الضرير، الذي تأثر بتعاليم العلامة "**أوريجينوس**".

[٦] وفق الرواية الإثيوبية إن السفينة توقفت في ميناء عدول حيث هاجمها القراصنة فقتل العم أو هرب وكان فيلسوفا، ونجا الشابان وأخذا إلى القصر في أكسيوم. وترجع بعض المصادر سبب الهجوم على السفينة إلى انفصال العلاقة بين أكسيوم من جانب وبين ببيزنطة وحلفائها من جانب آخر. ويذكر أن رواية السفينة والشابين استقاها "**رفينوس**" السوري أسقف أكويلا عن ايديسيوس أو يوديسيوس مباشرة وسجلها. (ميخائيل، ٢٠٠٢، ص. ١٢٣). للمزيد عن تحديد معاد مقابلة ملك الأكسيوم مع الأنبا "**فرمينتيوس**" راجع: (Munro-Hay S. C., 1988)

ثقة الملك وأعطاهما بعض المناصب إلى أن مات ملك مملكة الأكسيوم وتم تحريرهما، ولكن رأت الملكة أنهما جديرا بتعليم ابنها الملك المستقبلي للمملكة والذي كان يُدعى "عيزانا[١]" ومن هنا بدءا في العمل التبشيري وتعريف الملك والسكان المحليين بالمسيحية وشجعا على ممارسة الشعائر الدينية المسيحية بصورة علانية. كذلك شهدت البلاد في وجودهما الكثير من التجار المسيحيين للتبادل التجاري. (Rufinus Aquileiensis, 1849, pp. 478-480) ، كما أوضح أيضاً أن الأخوين سافرا بعد بلوغ الملك سن الرشد، فقد رجع "إديسيوس" إلى لبنان وأصبح قسيس بينما سافر "فرمينتيوس" إلى الإسكندرية ليقابل البابا أثناسيوس الرسولي ويطلب منه رسامة أسقف على الأراضي الحبشية حيث يوجد الكثير من المسيحيين هناك فلم يجد البابا "أثناسيوس" إلا "فرمينتيوس" لرسامته أسقفاً على الأراضي الحبشية لمعرفته الوثيقة بالحبشة ليُصبح أول أسقف يُجلَّس على كرسي الحبشة وذلك عام ٣٢٨م. بعد عودة الأنبا "فرمينتيوس" إلى الحبشة قام بتعميد الملك "عيزانا" وبنى العديد من الكنائس ونشر المسيحية في جميع أنحاء إثيوبيا. وأنشأ أول دير هناك، يسمى دابا سلامة[٢]. ودعا الناس "فرمينتيوس" ካሣቴ ብርሃን كشاتا برهان أي (كاشف النور) وأبا سلامة (أبو السلام). أصبح أبونا الأول، وهو لقب يُمنح لرئيس الكنيسة الإثيوبية حتى الآن. (عطية، ٢٠٠٥، ص. ١٨٥)

[١] **عيزانا Ezana** (٣٢٠-٣٦٠م) ويُكنب بالجعزية ዒዛና خلف والده "**إيلا أميدا**" كملك بينما كان لا يزال طفلاً، ولكن والدته صوفيا عملت كوصي حتى بلوغه سن الرشد.

[٢] يقع في منطقة **دوجوا تمبيان** شمال إثيوبيا.

(٣) الصليب وإثيوبيا:

لا شك في إن إثيوبيا اعتزَّت بالصليب منذ القرون الأولى لاعتناقها المسيحية وقد ارتبط مفهومه لديها بإنه علامة الانتصار، وهذا يتجلى بوضوح في الأعمال الفنية والآثار، مثال على ذلك عملة معدنية يرجع تاريخها إلى ما بين ٥٥٠-٦٠٠م من الفترة الأكسيومية في عهد الملك "**ايبوئيل**[١]" (صورة ٢)، والذي يظهر فيها الملك متوجاً ويعلو التاج صليباً ويحيطه مجموعة من النقوش ومن بينها صليب (Fiaccadori, 2007, pp. 179–180) . مثال آخر ولكن في العمارة الكنيسة، نجد الكنيسة الشهيرة للقديس "مارجرجس"، الذي يأخذ شكل مبناها هيئة صليب وهي من أشهر الكنائس المنحوتة في الصخر في منطقة لاليبيلا (صورة ٣أ) والتي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن الحادي عشر/الثاني عشر الميلادي، ومثال آخر من الأعمال الفنية نجد صليب الطواف الذي يُستخدم في الطقوس الكنيسة (صورة ٣ب) الذي يرجع تاريخه للقرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي وتُعرف صورة هذا الصليب بأنه من منطقة لاليبيلا، حيث لكل إقليم تصميم صليب خاص به فإلى الآن نجد التأثيرات جلية في الملبس حيث يوجد الكثير من الملابس تحمل علامة الصليب (صورة ٤) سواء للنساء أو للرجال يرتدوها في الأعراس والأعياد بالإضافة لكونه عيد قومي يحتفل به كل الأقاليم والأعراق ويظهر ذلك في الأعمال الفنية (صورة ٥) حيث نجد هذه اللوحة الفريد التي ترجع إلى القرن العشرين يظهر بها قبيلة "الأورومو" وهم يحتفلون بالعيد؛ كل هذه الأمثلة تركز على أهمية الصليب ومدى التحامه بالثقافة الدينية لدى إثيوبيا.

صورة ٢
عملة نحاسية رقم 33641001 (Coin no. 33641001, n.d.; Munro-Hay & Munro-Hay, 1999, p. 43)

[١] ايبوئيل **leol** يُكتب بالجعزية ኢየሱስ (ق٦-٧) لا بعُرف عن الكثير، فقط العملات المعدنية وبعض من الشواهد الأثرية.

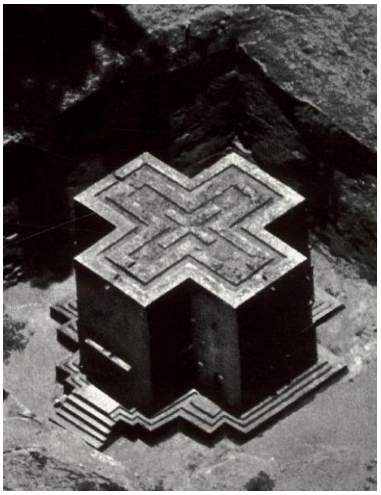

صورة ٣

من اليمين كنيسة لاليبيلا (Gerster, ١٩٦٨, p. ٩٤) ومن اليسار صليب طواف من منطقة لاليبيلا (Langmuir, Chojnacki, & Fetchko, ١٩٧٨, p. ١٩)

صورة ٤

احتفالات عيد التمكيت (الغطاس) حيث تظهر كل من الأم وبناتها بارتداء Qamees مزين بالصلبان بإثيوبيا (من تصوير Grant Rooney) (Evangelatou, 2018)

صورة ٥

لوحة فنية تصور احتفالات عيد الصليب في إقليم ولاجاه بمنطقة الأوروموبإثيوبيا من رسم جينبيرو ترجع لعام ١٩٤٥م من مقتنيات جمعية الآثار القبطية بالقاهرة (المصدر: تصوير الباحثة)

أن الاحتفال بعيد الصليب كان قائماً بالفعل فقد كان من المعروف أن احتفال تكريس القبر المقدس (حيث خشبة الصليب) وكنيسة عُليَّة صهيون وكنيسة القيامة التي في أورشليم هي حجاً سنوياً يأتي إليه جميع المسيحيين من حول العالم، فمن المؤكد أن الأحباش كانوا يقومون بنفس المراسم مثل باقي الشعوب. فكان معلوم لديهم مسائلة الحج وربما يظهر هذا في ترجمتهم لقصة حياة القديسة "**مريم المصرية***" للغة الجعزية (Gunderson & Huehnergard, 2019) وإن لم يُوجد دلائل أثرية أو كتابية تبرهن

* مريم المصرية (٣٤٤-٤٢١م) هي قديسة مصرية معترف لها في الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وفي الكنائس الكاثوليكية الشرقية وفي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، اشتهرت في القرن الرابع الميلادي في بداية حياتها كانت زانية، ولكن عندما ذهبت إلى القدس تابت وقررت عيش حياتها في صحراء الأردن وحيدة وثم التقاها أحد الرهبان وتعرف على قصتها وتحتفل الكنيسة القبطية بذكراها في يوم ١ أبريل من كُل سنة.

على هذه الحقيقة بصورة صريحة حتي الآن، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار وجود مطران قبطي منذ القرن الرابع الميلادي والذي يُشكَّل المرجعية الدينية لإثيوبيا ومصدر للشعائر والطقوس والاحتفالات الكنسية، فهذا يزيد من احتمالية وجود الاحتفال ولكن ليس معروفٌ بصورة مطابقة للمستخدم في الكنيسة القبطية، وعلى أقصى تقدير كان يُحتفل بتذكار العيد. وقد أخذ هذا الاحتفال في التطوُّر إلى أن تشكَّل على الصورة الحالية له من إشعال النار في مجموعة من الأخشاب (**الديمارا**[١]) وسط تهليل الجماهير بعد تلاوة الصلوات الدينية من قراءات في الكتب الكنسية.

ثامنًا: الطقوس الحالية لعيد الصليب:

يعتبر احتفال الميسكال أكبر الاحتفالات في إثيوبيا، حيث تم ضمه لقائمة اليونيسكو للتراث اللامادي عام ٢٠١٢م. بحسب التقويم الإثيوبي[٢] تأخذ البلاد إجازة رسمية لمدة ثلاثة أيام إن جاء العيد يوم جمعة وتتزين أديس أبابا حيث لا يوجد شارع رئيسي أو جانبي لا يحمل مظاهر العيد (صورة ٦). قامت الباحثة بالسفر إلى إثيوبيا عام ٢٠١٩م قبل الاحتفالات بعيد الصليب بأربعة أيام حيث وافق عشية احتفال العيد في هذا العام يوم ٢٧ سبتمبر بدل من يوم ٢٦ لأنها كانت سنة كبيسة. عادةً تتم الصلاة في الكنائس صباحاً وتكون القراءات الخاصة بالعيد على النحو الآتي: (رسالة تيموثاوس الأولى ٥: ٩-١٥)، (رسالة يعقوب ٣: ١١-١٨)، (أعمال الرسل ٥: ٢٦-٣٢)، (مزمور ٥٩(٦٠): ٦-٧) ثم الإنجيل (متى ٨: ١٦-٢٧) أو يقرأ (مزمور ١٣١ (١٣٢): ٦-٧) ثم الإنجيل (يوحنا ١٩: ٢٥-٢٧) (Fritsch, 2001, p. 109).

[١] **الديمارا** ዲማራ هي عبارة عن كومة من الأعمدة المستقيمة أو الأغصان المجمعة في شكل هرمي، يتم نصبها في منتصف المدينة أو أمام الكنيسة وتتزين بزهور الميسكال -التي تظهر في ذلك التوقيت من العام- والأوشحة الحمراء وعادة يكون في قمة هذه الكومة صليب خشب. يتم اختيار أغصانها بعناية شديدة ودقة وذلك من قبل الكهنة أو الإكليروس. (Alehegne & Nosnitsin, Dämära, 2003).

[٢] (Ethiopia Celebrated Two Intangible Cultural Heritage Festivals in First Month of its New Year 2012 E.C, 2019

صورة ٦

وجود الديمارا في شوارع العاصمة أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

يتم اختيار الصلاة بقداس القديس "يوحنا ذهبي الفم*". وبعد التناول من الأسرار المقدسة يتم الاحتفال بمواكب الترانيم في الساحات أمام الكنائس أو في الشوارع. تُرنم الكثير من الترانيم في عشية العيد والتي مستوحاة من سفر المزامير كترنيمة: *"كانت أورشليم في فصل الشتاء.."* (انظر ملحق النصوص) وتُرنَّم باستخدام السسترام[١]، ويليها ترنيمة من كتاب المعراف[٢] وهي: *الأرض هي ملك للرب، ألبسها الرب*

---

*__يوحنا ذهبي الفم John Chrysostom__ (٣٤٧-٤٠٧م) هو بطريرك القسطنطينية واشتهر كقديس وعالم لاهوت. عُرف باليونانية بـ «ذهبي الفم» لفصاحته.

[١] تسمى **تسناتِسل** ጸናጽል هي آلة موسيقية تستخدم لضبط إيقاع بعض الترانيم ولا يّعرف بالتحديد إذا ما كان السسترام المستخدم في الكنيسة الإثيوبية هو نفس الآلة الموسيقية سخيم الذي كان يستخدمها المصري القديم أم لا. (Damon-Guillot, 2010)

[٢] المِعراف ምዕራፍ من أهم كُتب التراتيل الليتورجية في الكنيسة الحبشية حيث يُنسب ترتيبه على هذا النسق إلى القديس "يارد" في القرن السادس الميلادي، وهو واحد من كتب الخدمة الأساسية التي تُستعمل بشكل يومي. يحتوي الكتاب على جميع المزامير التي يشملها سفر المزامير، والذي تَعتبره الكنيسة الحبشية وحيّاً إلهيّاً، هذا بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى التي تُنسب لبعض آباء الكنيسة، وجميع هذه النصوص التي يحتويها هذا الكتاب ترتَّل بثلاثة نغمات متمايزة هي: جِعِز ግዕዝ وعِزيل ዕዝል وإراراي ጌራራይ، وهي ما توازي نغمات الواطس والآدام في الكنيسة القبطيَّة. أول ما يقابلنا في هذا الكتاب صلاة الفرض اليومي التي تسمى كيدان ኪዳን وتعني العهد، وهي صلاة تحوي جميع السواعي النهارية والليلية تليها بعض الصلوات ليطون ሊጦን المخصصة لكل أيام الأسبوع مساء وصباحاً، ثم الطلبات التي تسمى مستَبقوعِ መስተብቊዕ وهذه الطلبات

ثوب الشرف والجلال. يا إلهي لقد صرخت فانصت إلي.." واللذان يتم أنشادهم بالسسترام والكبرو[١] (Emiru, 2007, p. 41). وبين الترنيمة والأخرى تجد فرق الدبتارا فرصة لتقدم أبيات شعر القينَّى[٢] مُلحنة. (Wubneh, 2007, p. 911)

لا يختلف الاحتفال ما بين إثيوبيا وخارجها حيث يحتفل أبناء الجالية الإثيوبية في أي مكان بنفس الطريقة وهذا ما لاحظته الباحثة ما بين احتفال الجالية الإثيوبية في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة والاحتفال في العاصمة أديس أبابا، بالطبع في إثيوبيا الاحتفال أشمل وأعم، فالناس في الشوارع وهم في طريقهم للاحتفال يحملون الشموع معهم ليصنعوا ناراً تسمى كابو التي تكون الديمارا. باختلافات طفيفة في القرى الريفية حيث يذكر "بويلستون" أن في مجتمع مثل جزيرة "زيجي" يهتم القرويون من الشباب على وجه الخصوص بالاحتفال الشعبي من شراب وغناء عن الممارسات الطقسية في الكنائس والساحات والتي قد يتحول الموضوع إلى عنف في بعض الأحيان (Boylston, 2018, pp. 49–50). يكون الاحتفال الأضخم في ميدان الميسكال في وسط العاصمة أديس أبابا، حيث يتجمع أكثر من ثلاثة ملايين في عشية العيد يوم ١٨ ميسكريم الموافق ٢٧

በእንተ تكون لأجل كل المخلوقات وكل الأشياء التي في الكون، على سبيل المثال: طلبة لأجل ثمار الأرض መስተጋብእ ፍሬ : ثمر : يليها بعض القطع من المزامير المرتبة ترتيباً معيناً في عدة أشكال يسمى مسْتَجابِاً وينذرج تحتها بعض الأنواع الأخرى التي تُسمى أرباعِت አርባዕት. واريام አርያም وهذه الأخيرة عادةً ما تبدأ بكلمة (الليلويا) مع تمجيد للثالوث، ثم ترنيمتان للعذراء "مريم"، الأولى منهما هي مديح "مريم" (وداسي ماريام) ማርያም : ዉዳሴ لكل يوم من أيام الأسبوع السبعة، وتُنسب في التراث الحبشي إلى القديس مار "افرام السرياني "، وأما الثانية فترنيمة واحدة ليوم الأحد فقط وهي مديحة بوابة النور أنقتسَ بِرهان ብርሃን : አንቀጸ وتنسب إلى القديس "يارد". أما القسم الأخير من هذا الكتاب فإنه يحتوي على مزامير لبعض الأعياد المختلفة مصحوبة بما تم ذكره سابقاً من صلوات يومية معتادة. (Wubneh, 2007, pp. 910–911)

[١] طبلة ذات رأسين، وتستخدم لضبط الإيقاع للترانيم في الخدمة اليومية أو المناسبات.

[٢] شعر شفوي مرتجل يتكون من أنواع مختلفة يتم استخدامه من قِبَل فرق الدبتارا في المناسبات وما يتم نظمه وتلحينه لا يُعاد ليُتلى مرة أخرى في نفس المناسبة من العام التالي (Kidane, Qéne, 2010, p. 283). يُقدَّر أنواع القينى بثلاث عشر نوعاً، ومن أمثال ما يُستخدم في الأعياد الكبرى "الوازيما" (كامل م.، ١٩٤٨، ص. ٨٤). ويتفرد الطقس الإثيوبي بهذا النوع دون عن الكنائس الشرقية في نظام الألحان والترانيم.

سبتمبر، وتنصب الديمارا بطول ١٢ متراً، وهذا ما حضرته الباحثة حيث وصلت إلي ميدان الميسكال في تمام الساعة الواحدة والنصف ظهراً وبعد إجراءات أمنية مشددة من تفتيش ومسح ضوئي للكاميرا وصلت إلى المنصة الرئيسية حيث بدأ وصول الوفود من سفراء وممثلي الكنائس للمنصة وفي ساحة الميدان كانت تظهر الفرق الاستعراضية من كل أنحاء البلاد، ويمثل كل إقليم نفسه بفرقة من شباب مدارس الأحد، والفرق الكشافية، وفرق الدبتارا[١] ممسكين بالدبياب[٢] والكهنة ممسكة بالمجامر ماعْطَنتِ[٣] المشتعلة، فرق الطبول والعازفين من كل أنحاء البلاد. بالإضافة للإذاعة والتلفزيون والصحافيين من وكلات الأنباء العالمية. حضر كل من الأب البطريرك رئيس الكنيسة الإثيوبية أبا متياس ومعه ممثلو الطوائف المسيحية بالأخص ممثل الكنيسة القبطية ومعه لفيف من كبار رجال الدولة بالإضافة للأنبا مرقوريوس البطريرك الإثيوبي الذي حضر الاحتفال للمرة الأولى بعد عودته من المنفي. (صورة ٧ – ١٦)

[١] **الدبتارا** ደብተራ تأتي من الكلمة اليونانية διφθέρα والتي تعني حرفيا "جلد الخيمة" أي خيمة الاجتماع (من العهد القديم)، المقصود بهذا اللقب مجموعة من الإكليروس (رجال دين) الأكثر تعليما، يشغلون وسيط بين رجال الدين (الكهنة والشمامسة) والعلمانيين. لم يتم ترسيمهم، لكن لا يمكن عقد الخدمة بدونها.
(Shelemay, Däbtära, 2005)

[٢] دِباب ድባብ وهي شمسية كبيرة الحجم ملونة تستخدم في الطقوس الليتورجية.

[٣] ماعْطَنتِ ማዕጠንት وهي تستخدم في الطقوس الكنسية مثلها مثل الكنسية القبطية لوضع البخور بها، ويمر الكاهن في أروقة الكنيسة وأمام المواكب الخارجية بها.

صورة ٧

أبا متياس Abune Mathias بطريرك الكنيسة الإثيوبية (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٨

قرينة رئيس الوزراء أبي أحمد السيدة / زيناش تاياتوش Zinash Tayachew (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٩

أبا مرقوريوس Abune Merkorios بطريرك الكنيسة الإثيوبية (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٠

الأنبا بيمن مطران نقادة وقوص وممثل الكنيسة القبطية (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١١

الكهنة القائمين بالاحتفال أمام البطريرك في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٢

الفرق الكشافية في استعراض أمام المنصة الرئيسة في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٣

من اليمين قارعي الطبول ومن البسار فرق عازفي طورومنبا (البوق) في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٤

عازفي بَلبَجانا (القيثارة) في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٥

فرق الدبتارا في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٦
حاملي زهور الميسكال في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

بدأت الطقوس الدينية في تمام الساعة الثانية ظهراً، وبمجرد أن حضر البطريرك بدأت الصلاة، ورُددِّ ثلاث مرات "*ربنا المسيح، ارحمنا ونجنا نحن شعبك*". (صورة ١٧). ثم بدأت المواكب في التحرك حول الميدان بينما يقف في المنتصف مجموعة من الكهنة والشمامسة وفرق مدارس الأحد يرتدون أرواباً ملونة ومطرزة ترمز للملوكية فهم يخدمون الرب الملك، قدَّمت الفرق رقصة **الاقواقام**[١] مع الترانيم الخاصة بالعيد (صورة ١٨) (انظر ملحق النصوص). خلال الموكب عرض المحتفلين أعمالاً درامية على مركبات متحركة. تصور الدراما الأولى كيف اكتشفت الإمبراطورة "هيلانه" ورجالها صليب السيد "المسيح" بعد بحث مرهق وأزالت الأتربة من تل الجلجثة (صورة ١٧–٢٣). والثاني فتاة ترتدي

[١] **ሸለማይ** هي اسم رقصة يقوم المرنمين بتأديتها باستخدام ماقواميا، والسسترام، والكابار (Shelemay, 2003). عادة لا يحبذون مصطلح رقص لأنه يحمل معني دنياوي، ولكن يطلقون عليه الحركات الجسدية "**شيبشاباه**" أي القيام بحركات تعبيرية طقسية.

رداء ثلاثي الألوان يمثل علم إثيوبيا وهي تمطي الجواد وتمد يدها الى أعلى لترمز لأيدي الإثيوبيين المرتفعة الى السماء لتنال بركات الله وسلطانه كما جاء في الكتاب المقدس (مزمور ٦٨:٣١): *"كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلى اللهِ."* (Emiru, 2007, pp. 42–43) (صورة ٢٤).

صورة ١٧

البطريرك يردد صلوات التبريك ويقف أمامه الشماس حامل كتاب القراءات (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٨

تقوم كل ممثلي الكنائس تقدم الترانيم الخاصة بالعيد أمام البطريرك في ساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ١٩

مركبة متحركة توجد عليها شخصية تقوم بدور الملكة "هيلانه" ومعها مرنمين يرتلون قصة اكتشاف الصليب بساحة ميدان الميسكال أديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٠

تمثيلية البحث عن الصليب (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢١

شخص يقوم بدور "يهوذا كيرياكوس" والصلاة لإيجاد خشبة الصليب (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٢

ظهور نور وثلاث صلبان (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٣
اكتشاف خشبة الصليب (المصدر: تصوير الباحثة)

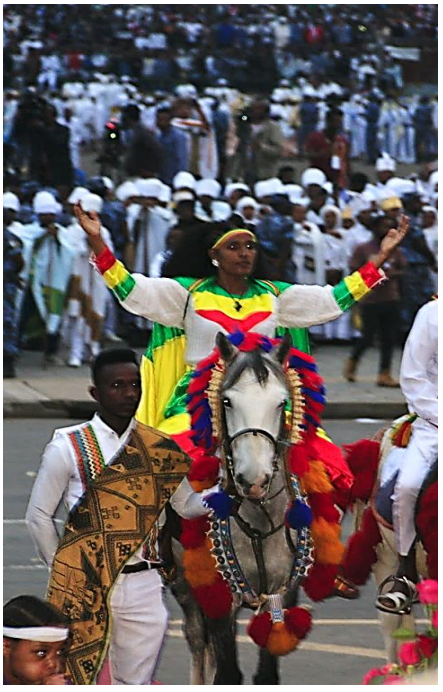

صورة ٢٤
فتاة ترتدي ثياب ثلاثي الألوان رمز العلم الإثيوبي تمد يدها الى الله لنيل البركة (المصدر: تصوير الباحثة)

من الملفت والواضح هو ظهور بعض الرموز من العهد القديم التي تمثل الحياة الدينية السابقة للشعب الإثيوبي من ضمن الموكب وهي نموذج مجسم لتابوت العهد (صورة ٢٥)، وخيمة الاجتماع والوصايا العشر. (صورة ٢٦) مما يؤكد على أهمية العناصر اليهودية في أكبر الاحتفالات في الدولة. كما أنه من الشائع تقليد وجود التابوت ولوحي شريعة "موسي" –عليه السلام– على الأراضي الإثيوبية فهم يعتبرون أنفسهم الورثة الشرعيين لـ"سليمان" النبي –عليه السلام– وذلك بزواجه من ملكة سبأ وإنجابها الملك "منيليك الأول" الأب الأكبر للأسرة السليمانية الأولى والذي بدوره أحضر تابوت العهد ولوحي الشريعة إلى إثيوبيا.

بعد مرور أكثر من ثلاث ساعات من العروض والاحتفالات أعطى البطريرك بركته للمصلين. فصلى الكهنة على الديمارا ورفعوا الوشاح الأحمر عنها الذي كان يغطي الجزء الأوسط منها. ثم يعطى الكهنة المشاعل للبطريرك. (لم تستطيع الباحثة من تصوير تلك اللحظة لتجمهر المئات من البشر، ولكن تم تصوير ما يقابلها في القاهرة) (صورة ٢٧–٢٨).

صورة ٢٥

نموذج مجسم لتابوت العهد في موكب الاحتفال بعيد الصليب (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٦

نموذج مجسم للوصايا العشرة ومعهم خيمة الاجتماع اليهودية (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٧

أشعال الديمارا على يد الكهنة بعيد الميسكال بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٢٨

النيران تلتهم الديمارا في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية (المصدر: تصوير الباحثة)

برفقة الآباء الأساقفة والمطارنة وممثلي مسؤولي الحكومة يسير البطريرك إلى الديمارا ويباركها في الزوايا الأربع بقراءة الأناجيل الأربعة التي تروي رواية الصلب. بعد أن يهتف الشعب بمقولة *أضاء الصليب السماء*"، ثم أشعل البطريرك الشعلة ومررها إلى ممثل المدينة لإشعال النار في الديمارا (صورة ٢٩)، والتي تتحول بعد بضعة دقائق إلى تل من الدخان والنار. (صورة ٣١-٣٢)

صورة ٢٩

أشعال النار في الديمارا في ميدان الميسكال بأديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

صورة ٣٠

سقوط الديمارا في ساحة ميدان الميسكال بأديس أبابا (المصدر: تصوير الباحثة)

عندما بدأت النار تلتهم الأغصان الضخمة وتحركت إلى أعلى، بدأ الحشد في الصياح بفرحٍ. ثم رقص الكهنة وفرق الدبتارا حول الديمارا المشتعلة وهم يغنون ترانيم القديس "يارد" التي تقول:

"ها هو الصليب مضاء، ويزين السماء كالنجوم، ويرتفع إلى فوق حتى يظهر كالشمس."

بينما شاهد الحاضرون النيران وهي تضيء السماء من بعيد، ومن وأُتيحت له الفرصة للاقتراب من النار، يرقص حول الديمارا، ويقول

"ها بزغ فجر سبتمبر وأزهرت الأزهار".

(Emiru, 2007, p. 45)

بعد عشرين دقيقة، التهمت النار المحرقة بأكملها الديمارا وسقطت. كل شيء تم تغييره إلى رماد وفحم. ومع ذلك، فإن رمادها ليس شيئاً عديم القيمة. إنه مقدس بحد ذاته وكان الناس يناضلون ضد بعضهم البعض للحصول على الأخشاب المحترقة والرماد لتزيين جباههم بعلامة الصليب (صورة ٣٢).

صورة ٣١

الباحثة مرتدية الزي التقليدي الإثيوبي"الحبشة قميص" وخلفها الديمارا المحترقة في ساحة ميدان الميسكال بأديس أبابا

صورة ٣٢

فتاه تضع من رماد الديمارا على جبهتها. (The Colorado Ethiopian Christians celebrate the Meskal, 2019)

فهناك اعتقاد شعبي بأنه إذا وقعت الديمارا في أحد من الاتجاهات الأربعة دل ذلك على معنى معين (Alehegne & Nosnitsin, Dämära, 2003, p. 74)، فعلى سبيل المثال لو سقطت الديمارا باتجاه الشمال أو الشرق فترمز للضيقات التي قد تحدث للمناطق الشمالية من البلد كالجفاف والجوع وإذا سقطت في اتجاه الجنوب أو الغرب فترمز الى الرخاء والحصاد الجيد للمحاصيل. كما ينظر الإثيوبيون للعيد على أنه بداية جديدة للتخلص من أي عادة أو خطيئة قديمة. أيضاً هناك اعتقاد أن نوع من المأكولات تم طهيها على بقايا الديمارا المحترقة سوف يشفي العديد من الأمراض، ولو أخذت من الرماد ودهنت منطقة ما في جسدك سوف تُشفى وتكون محمي من أخطار الطريق.

لا يقتصر عمل الديمارا في الساحات الكبرى فقط، ولكن أيضاً أمام المنازل لاعتقادهم أن الدخان المتصاعد من احتراقها يطرد الحشرات والقوارض من المنازل في مواسم الأمطار، كذلك يقوموا بوضع الرماد على رؤوس المواشي لحمايتها من الأمراض وتتكاثر دون مشاكل. يذكر "بويلستون" تفسيراً من جزيرة "زيجي" حول الصليب المحترق فوق الديمارا بأنه يمثل القوة لا الدمار فمثَّله كالجمر في المجمرة فهي نار رمزية تشير لمجيء السيد "المسيح" للعالم ويضع تفسيراً لذلك أن التفاسير الطقسية لا يمكن استيعابها فالنار هنا جاءت من طقوس غير مسيحية وبصورة أو أخرى تم تكيُّفها مع الطقوس المسيحية ويعرض من خلال محادثة مع شماس سابق في الكنيسة عن أهمية الاحتفال بالنسبة للأجيال الصغيرة فهي تغرز بداخلهم المبادئ الأرثوذوكسية ومن هنا يرى أن رمز الصليب يمثل القوة بالنسبة للإثيوبيين (Boylston, 2018, pp. 51-52).

صورة ٣٣
أمبان جيشان الموقع الذي يُقال إن جزء من خشبة الصليب مدفون به (Gedecho, 2014)

لا نستطيع أن نغفل احتفالات دير أمبان جيشان حيث يتم الاحتفال بعيد الصليب هناك يكون مختلفاً بعض الشيء لما يحتويه الدير من تقليد إحضار جزء من خشبة الصليب*، فيأتي إليه الحجاج من جميع أنحاء البلاد ويعتبر مزار سياحي عالمي (Gedecho, 2014, p. 2). وفق الموروث الشعبي أن زيارة الدير بمثابة الحج إلى الأماكن المقدسة بالقدس (صورة ٣٣). يتم الاحتفال بذكر استقبال قطعة من خشبة الصليب وتأسيس الدير في يوم ٢١ من شهر ميسكريم ويستمر الاحتفال لمدة أسبوع كامل (Chaillot, 2002, p. 201). تشاع التقاليد الشفاهية في هذا الإقليم حول عدم إظهار قطعة الصليب للعامة حيث لا يجب أن تخرج من الصندوق الخاصة بها فإن العالم لا يقوى على قوتها ومن الممكن تحدث كوارث.

تاسعًا: الدلالات الرمزية لعيد الصليب:

الرمز	المعني
مظلة "الديباب"	**تعني انهم تحت رعاية ومظلة الله.**
المجمرة	**ترمز البخور المتصاعد منها للصلوات والطلبات.**
فتاة ترتدي رداء به ألوان علم إثيوبيا	**ترمز لأيدي الإثيوبيين المرتفعة الى السماء لتنال بركات الله وسلطانه كما جاء في الكتاب المقدس (مزمور ٦٨:٣١): *"كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلى اللهِ."***
الديمارا	**ترمز إلى قمم الجبال التي تم إشعالها بالنيران في رواية اكتشاف الصليب على يد الملكة هيلانة.**
رقصة الاقواقوام	**ترمز لفرحة "داود" النبي أمام تابوت العهد.**

* وفق سجلات كتاب التيفوتᎀᎵᎣᎢ : ᎹᎴᎲᎻᎴᎴ ، وهو مجلد يشتمل على نصوص من الأناجيل، وقوانين المجامع، هذا بالإضافة لسجلات أخبار الملوك كالملك "داويت الأول"، والملك "زرع يعقوب"، و"داويت الثاني"، يُذكر فيه حصول إثيوبيا على قطعة من خشبة الصليب، والرداء الأرجواني، والأسفنجة التي في أحداث الصلب، بالإضافة إلى أيقونة السيدة العذراء بيد يوحنا الإنجيلي وسبع أيقونات مرسومة بيد القديس "لوقا" الطبيب للسيدة العذراء. راجع: (Caquot, 1955, p.100,103,104).

سقوط الديمارا	لو سقطت الديمارا باتجاه الشمال أو الشرق فترمز للضيقات التي قد تحدث للمناطق الشمالية من البلد كالجفاف والجوع وإذا سقطت في اتجاه الجنوب أو الغرب فترمز الى الرخاء والحصاد الجيد للمحاصيل. كما ينظر الإثيوبيون للعيد على أنه بداية جديدة للتخلص من أي عادة أو خطيئة قديمة.
الرماد	استخدامات رماد الديمارا المحترقة والتي يرون أنها سبب بركة وحماية لهم.
تابوت العهد ولوحي الشريعة	يعتبرون أنفسهم الورثة الشرعيين لـ"سليمان" النبي –عليه السلام– وذلك بزواجه من ملكة سبأ وإنجابها الملك "منيليك الأول" الأب الأكبر للأسرة السليمانية الأولى والذي بدوره أحضر تابوت العهد ولوحي الشريعة إلى إثيوبيا، فهو يرمز لتاريخ إثيوبيا
احتراق الصليب	يمثل القوة لا الدمار فمثّله كالجمر في المجمرة فهي نار رمزية تشير لمجيء السيد "المسيح" للعالم.

- الخلاصة والاستنتاجات

في ضوء ما سبق استعراضه، يمكننا أن نوجز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية؛

- أظهرت الدراسة أن الاحتفالات بعيد الصليب الحالية في إثيوبيا تحمل ضمن عناصرها رموزاً من الديانة اليهودية كالدخان المتصاعد والذي يمثل وجود الله وأرشداه لبني إسرائيل في ضلالهم في الصحراء، والأداء الحركي (رقصة الاقواقوام) أمام الديمارا والتي ترمز لفرحة "داود" النبي أمام تابوت العهد، كما يرمز الصليب إلى القوة والثبات، ويسترشدون أيضاً بسقوط الديمارا وفي أي اتجاه تسقط ويعطون معاني مختلفة لسقوطها، بالإضافة إلى استخدامات رماد الديمارا المحترقة والتي يرون أنها سبب بركة وحماية لهم.

- تشكل التقاليد الشفاهية أساس كبير في تحريك الطقوس وممارساتها فهي سبب نشأة العيد في الأساس.
- الاحتفالات الشعبية في إثيوبيا أكثر أقبالا من الشعب عن الاحتفال الكنسي.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إيان كريب (١٩٩٩). *النظرية الاجتماعية من باسونز إلى هابرماس* (سلسلة عالم المعرفة، المحرر، ومحمد حسين علوم المترجمون الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- جورج ريتزر. (٢٠٠٢). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع (محمد الجوهرى المحرر، ومصطفى خلف عبد الجواد، المترجم) القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- سيد أحمد علي ناصري. (١٩٩١). *تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري* (الإصدار ٢). القاهرة: دار النهضة العربية.
- طلعت لطفى، و كمال الزيات. (١٩٩٩) . *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع.* القاهرة: دار غريب للطباعة.
- عزيز سوريال عطية. (٢٠٠٥). *تاريخ المسيحية الشرقية.* (إسحاق عبيد، المترجم) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- كيرلس الأورشليمي. (١٩٣٤). ارتفاع الصليب ميمر منسبوب الى القديس كيرلس أسقف اورشليم. (الخوري بولس قرألي المحقق) *المجلة البطريركية*، ١-١٦٦.
- محمد جاده ادريس (١٩٩٣)يهود الفلاشا: أصولهم و معتقداتهم و علاقاتهم باسرائيل. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- يوسابيوس القيصري. (١٩٧٥). *حياة قسطنطين.* (القمص مرقس داود، المترجم) القاهرة: مكتبة المحبة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Alehegne, M., & Nosnitsin, D. (2003). Dämära. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 1*, 73-74.
- Baert, B. (2004). *A Heritage of Holy Wood: The Legend of the True Cross in Text and Image* (Vol. 22). Leiden: Brill.
- Baptista, F. G., & Elliott, K. (2017, 11 28). BE JESUS' TOMB. Retrieved from National Geographics: https://shorturl.at/dmxV3
- Boylston, T. (2018). *The Stranger at the Feast.* University of California Press.
- Brock, S. P. (1992). Two Syriac Poems on the Invention of the Cross. *Lebendige Überlieferung*, 55-82.
- Caquot, A. (1955). Aperçu Préliminaire Sur Le Maṣḥafa Ṭēfut de Gechen Amba. *Annales d'Ethiopie, 1*(1), 89-108.
- Chaillot, C. (2002). *The Ethiopian Orthodox Tewahedo Church tradition: a brief introduction to its life and spirituality.* . Inter-Orthodox Dialogue.
- Damon-Guillot, A. (2010). Sänasél. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 4*, 521-522.
- Drijvers, J. W. (2004). *Cyril of Jerusalem: bishop and city* (Vol. 72). Leiden: Brill.
- Drijvers, J. W. (1992). *Helena Augusta* (Vol. 27). Leiden: Brill.
- Drijvers, J. W., & Drijvers, H. J. (1997). *The finding of the True Cross: the Judas Kyriakos legend in Syriac.* Leuven: Peeters.
- Emiru, W. (2007). *The Ethiopian Orthodox Church Festivals of The Finding of the True Cross and Epiphany: Temporal, Symbolic and Spatial Aspects; Anthropological Perspective.* Addis Ababa: Walelign Emiru.
- Ethiopia Celebrated Two Intangible Cultural Heritage Festivals in First Month of its New Year 2012 E.C. (2019, October 10). Retrieved November 15, 2021, from UNESCO: https://shorturl.at/acS59
- Evangelatou, M. (2018). *A contextual reading of Ethiopian crosses through form and ritual: kaleidoscopes of meaning.* NJ: Gorgias Press.

- Fiaccadori, G. (2007). Ioel. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 3*, 179-180.
- Fritsch, E. (2001). *The Liturgical year of the Ethiopian Church.* Ethiopian Review of Cultures.
- Gedecho, E. K. (2014). Religious tourism potential of Gishen Derbe Kerbe Mariam, Ethiopia. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, 3*(1), 1-19.
- Gedecho, E. K. (2014). Religious tourism potential of Gishen Derbe Kerbe Mariam, Ethiopia. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, 3*(1), 1-19.
- Gerster, G. (1968). *Churches in rock: Early Christian art in Ethiopia.* (R. Hoskin, Trans.) London: Phaidon.
- Gunderson, J., & Huehnergard, J. (2019). An Ethiopic Version of the Life of Mary of Egypt. *Vostok. Afro-Aziatskie obshchestva: istoriia i sovremennost*(3), 151-169.
- Gunderson, J., & Huehnergard, J. (2019). An Ethiopic Version of the Life of Mary of Egypt. *Vostok. Afro-Aziatskie obshchestva: istoriia i sovremennost*(3), 151-169.
- Harris, W. C. (1844). The Highlands of Ethiopia. New York: J. Winchester New World press.
- Hyatt, H. M. (1928)The church of Abyssinians. London: Luzac & Co..
- Kaplan, S. (2007). Mäsqäl. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 3*, 840-842.
- Kaplan, S. Mäsqäl. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 3*, 840-842.
- Kidane, H. (2003). Deggwa. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 1*, 123-124.
- Kidane, H. (2010). Qéne. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 4*, 283-285.
- Kotansky, R. D. (2017). The Magic 'Crucifixion'Gem in the British Museum. *Greek, Roman, and Byzantine Studies*, 57(3), 631-659.
- Langmuir, E. C., Chojnacki, S., & Fetchko, P. (1978). *Ethiopia, the Christian Art of an African Nation: The Langmuir*

Collection, Peabody Museum of Salem. Massachusetts: The Museum.

- Longenecker, B. W. (2015). *The Cross before Constantine: The Early Life of a Christian Symbol*. Augsburg Fortress Publishers.
- Meinardus, O. (1962). A brief history of the Abunate of Ethiopia. *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 58*, 39-65.
- Munro-Hay, S. C. (1988). The dating of Ezana and Frumentius. *Rassegna di studi etiopici, 32*, 111-127.
- Munro-Hay, S., & Munro-Hay, S. C. (1999). *Catalogue of the Aksumite coins in the British Museum.* London: British Museum Publications Limited.
- Rufinus Aquileiensis. (1849). *Patrologiae Latina* (Vol. XXI). (J.-P. Migne, Éd.) Parisiis Venit and Apud Garnier fratres.
- Shelemay, K. K. (2003). Aqwaqwam. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 1*, 293.
- Shelemay, K. K. (2005). Däbtära. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 2*, 53-54.
- The Colorado Ethiopian Christians celebrate the Meskal. (2019, October 1). Retrieved February 15, 2022, from Denverpost: https://shorturl.at/orBEL
- Ullendorff, E. (1960). *The Ethiopians: An Introduction to Country and People.* London: Oxford University press.
- Wubneh, M. (2007). MéŸéraf. (S. Uhlig, A. Bausi, & B. Yimam, Eds.) *Encyclopaedia Aethiopica, 3*, 910-911.
- (መጽሐፈ ዚቅ ወመዝሙር Book of Antiphonaries and Chants, 1987 E.C (1995 European Calendar), ገጸ. 22-24)

– ملحق النصوص*:

- **الانتيفونات (الأرباع) التي تُرنم في عشية عيد الميسكال (الصليب) في الكنسية الإثيوبية**

خدمة عشية عيد الصليب[1]	ዋዜማ ዘመስቀል[2]
عندما تتجدد أورشليم في الشتاء، جال يسوع في رواق سليمان، صانعا المعجزات، متكئا على صليب.	አመ መድቅሐ ኢየሩሳሌም ክረምት ውእቱ፤ አንሶሰወ ኢየሱስ ኢየሩሳሌም በሕዋረ ሰሎሞን እንዘ ይገብር መንክረ ወይትመረጐዝ መስቀለ።
ليحفظنا الرب بقوة صليبه وينير أعين قلوبنا.	በኃይለ መስቀሉ ይዕቀበነ፤ ወይክሥት አዕይንተ አልባቢነ።
الصليب هو قوتنا، الصليب هو ثباتنا، الصليب هو خلاص نفوسنا، جحده اليهود ونحن أمنا به والمؤمنون خلصوا بصليبه.	መስቀል ኃይልነ፣ መስቀል ጽንዕነ፣ መስቀል መድኃኒተ ነፍስነ፤ አይሁድ ክህዱ፣ ንህነሰ አመነ፤ ወእለ አመነ በመስቀሉ ድኅነ።
الصليب الممجد، الذي يضئ الإخوة. الذي أخبرت عنه أقوال الأنبياء وقالت إن الصليب هو نور لكل الدهور لأنه قد أمت الموت.	መስቀል ተሰብሐ፣ ለአኃው አብርሃ፤ ኃብሩ ቃለ ነቢያት ወይቤሉ መስቀል ብርሃን ለኵሉ ዓለም እስመ መስቀል ሞዓ ሞተ።
اليوم يوم (عيد) الصليب، (الذي يزين/ أي الصليب) السماوات العلوية، ويملك على الأرض، كما ينير الأمم وكل العالم	ዮም በዓለ መስቀሉ፤ በሰማያት በላዕሉ ወዘነግሠ በምድር ከመ ያብርህ ለአሕዛብ ወለኵሉ ዓለም በፍሥሓ ወበሰላም ወትረ ይሴባሕ በቅዱሳን።

* أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ مايكل حلمي راغب باحث الليتورجية بمدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية لما قام به من مراجعة للنصوص الجعزية الواردة بالدراسة.

[1] ما يُرنم في عيشة عيد الصليب أثناء موكب الديمارا.

[2] (መጽሐፈ ዚቅ ወመዝሙር Book of Antiphonaries and Chants, 1987 E.C (1995 European Calendar), ገጽ. 22–24)

بفرح وبسلام، دائمًا ممجد في الأقداس(الكنائس).	
ترنيمة يوم عيد الصليب[1]	**ማኅሌት ዘመስቀል**[2]
هلليلويا التي هي بالقول: فلنمجد الله الكائن العلي، تسبيحًا ومجدًا للذي ثبت العالم كله بكلمة واحدة	ሃሌ ሉያ ዘውእቱ ብሂል ንወድሶ ለዘሀሎ እግዚአብሔር ልዑል ስቡሕ ወውዱስ ዘሣረረ ኵሎ ዓለመ በአሐቲ ቃል።
هلليلويا لله الممجد في توراة موسى المحدَّث بحسنه، هلليلويا للابن، وهلليلويا للروح القدس.	ሃሌ ሉያ ለአብ ንሴብሕ በኦሪተ ሙሴ ዘተነግረ ሥኑ፤ ሃሌ ሉያ ለወልድ፤ ወለመንፈስ ቅዱስ።
الصليب وُجد اليوم بالمكان المقدس، أشرق بنوره في العالم.	መስቀል ተረክበ ዮም በቅዱስ መካኑ፤ አጽደለ ውስተ ዓለም ብርሃኑ።
الكنيسة رأته مصلوبًا. ودمه مسفوك على الجلجثة، شاحب الوجه (شاحب البهاء) كغروب الشمس. أما اليوم نحتفل بعيد الصليب.	ቤተ ክርስቲያን ርእየቶ ቅንወ፤ ለዘበኀልጎታ ደሙ ተክዕወ፤ ከመ እግረ ፀሐይ ሥኑ አተወ፤ በዓለ መስቀል ዮም ትገብር ሕልወ።
يا مريم كم كانت ولادتك عجيبة واحتمالك العظيم لسيف النار. حينما عُلق ابنك مخلص العالم على الصليب وافتدى المأسورين بدمه.	ኦ ማርያም መንክር ልደትኪ፤ ወዕፁብ ግብርኪ፤ ዓምደ እሳት ፅርኪ። ወልድኪ መድኃኔ ዓለም ዲበ ዕፅ ተቀነወ። ወዘተፄወወ ሕዝበ በደሙ ቤዘወ።
حين ظهر اليوم الصليب. أصلح الخليقة الفاسدة.	ዮም መስቀል አስተርአየ፤ እለ ማሰኑ ፍጥረተ አሠነየ።
اليوم وُجد الصليب الذي دفنه اليهود في الجلجثة. الصليب الذي هو شجرة الحياة والخلاص.	ዕፀ መስቀሉ ለወልድ ተረክበ ዮም በቀራንዮ መካን ዘደፈኑ አይሁድ፤ መስቀል ዕፀ ሕይወት ወዕፀ መድኃኒት።

[1] خدمة طقسية يتم عملها بواسطة فرقة الدبتارا باستخدام كبرو، والماقواميا، السسترام يوم العيد.

[2] ما يتم ترنيمه في يوم عيد الصليب بتاريخ ٢٧ ميسكريم.

ይትቀደስ ስምከ፤ በኃይለ መስቀልከ። በዕፀ መስቀልከ ክቡር ዘአዕበይኮ ለስምከ፤ ስብሐት ለከ ለባሕቲትከ ልዑል። ወሠራዕከ በዓለ ለኵልነ ዕረፍተ።	ليكن اسمك ممجدا بقوة الصليب. تمجد اسمك بصليبك. لك المجد وحدك. لقد جعلته لنا عيدا.
እምገቦከ ውኅዘ ነቅዓ ማይ ዘቀደሶ ለፈያታይ መስቀልከ እግዚኦ ምስካይ ለነዳይ።	الماء الذي سال من جنبك قد طهّر اللص، أيها المسيح صليبك حصن للمساكين.
ለቤተ ክርስቲያን በደሙ ቀደሳ፤ ወበማይ ዘውኅዘ እምገቦሁ አጥመቃ፤ በዕፀ መስቀሉ እምግብርናት አግዓዛ።	قدس [المسيح] الكنيسة بدمه وعمدها بالماء المنساب من جنبه. وبصليبه حررها من العبودية.
በስምከ ተወከልነ፤ ወበኃይልከ ተማኅፀነ፤ መዓልተ ምስሌነ፣ ወሌሊተ ማዕከሌነ። ዝንቱ ትእምርተ መስቀል ቤዛነ። በዘቦቱ ንመውኦ ለኵሉ ኃይለ እኩይ።	لقد وثقنا باسمك وتوسلنا لقوتك؛ أن تحل وسطنا ليلا ونهارا. فإن علامة الصليب هي فديتنا التي بها نحارب قوة العدو.
ሰፍሐ እደዊሁ ቅዱሳት ዲበ ዕፀ መስቀል፤ ዝንቱ መስቀል ረድኤት ወኃይል፤ ለእለ ነአምን መራሔ ሕይወትነ።	فرد [يسوع] يديه المقدسة على الصليب. هذا الصليب هو ملجأ وقوة. وطريق حياتنا للذين يؤمنون.
ዝንቱ መስቀል ሰዋቂ እምዳኅፅ፤ ተረክበ ዮም ዕፀ መስቀሉ ለአምላክ ማሩም።	الصليب هو الحافظ من السقوط. واليوم تم اكتشاف صليب الله المهاب.
መካነ አፍረየ፤ አፈልፈለ ቀላየ፤ አውኃዘ ለነ ደመ ወማየ፤ ዮም ንዜኑ ዘመስቀል ዕበየ።	لقد تدفق الدمّ والماء على الصليب لأجلنا. اليوم نعلن مجد الصليب
ይቤሎሙ ኢየሱስ ለአይሁድ እመኑ ብየ ወእመኑ በአቡየ፤ ዮምሰ ለእሊአየ አበርህ በመስቀልየ።	كلم يسوع اليهود قائلا: " أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي (يو ١٤: ١)؛ اليوم أضيئ الذين لي من خلال صليبي"

قال داود بروح النبوة: "باسمك نهزم كل أعدائنا". [كان هذا] عن قوة الصليب التي عُلق عليه كلمة الله [المتجسد]. قال مرة أخرى: " أعطيت خائفيك راية ترفع لأجل الحق" (مزمور ٦٠: ٤). فلنفرح اليوم ونتهلل بعيد ربنا.	ብከ ንወግኦሙ ለኵሎሙ ፀርነ ይቤ ዳዊት በመንፈሰ ትንቢት፤ በእንተ ዝንቱ ዕፀ መስቀል ዘተሰቅለ ዲቤሁ ቃለ አብ። ወበስምከ ነኃሥሮሙ ለእለ ቆሙ ላዕሌነ። ወካዕበ ይቤ ወወሀኮሙ ትእምርተ ለእለ ይፈርሁከ ከመ ያምስጡ እምገጸ ቅስት ወይድኅኑ ፍቁራኒከ። ወንህነኒ ንትፈሣሕ ዮም ወንግበር በዓለ በዛቲ ዕለት በዓለ እግዚእነ።
الصليب أشرق فوق النجوم وزّين السماء. من بينها أظهرت الشمس.	መስቀል አብርሃ በከዋክብት አሠርገወ ሰማየ፤ እምኵሉሰ ፀሐየ አርአየ።
جاء ليمنح الحياة، صُلب لإتمام الخلاص. أعطى السبت لراحة الإنسان.	መጽአ ከመ ይግበር ሕይወተ፤ ወተሰቅለ ከመ ይግበር መድኃኒተ፤ ወሠርዓ ሰንበተ ለሰብእ ዕረፍተ።
سُمرت يدا الإله العظيم [على الصليب]. طعنوا جنبه بحربة. سال الماء والدم [من جنبه] لأجل خلاص العالم. نحن نؤمن ونسجد بإخلاص.	አምላክ ዓቢይ ወልዑል ውእቱ ተቀነዋ እደዊሁ ቅዱሳት፤ ረገዝዎ ገቦሁ በኩናት። ውኅዘ ደም ወማይ ለመድኃኒተ ኵሉ ዓለም፤እንዘ ነአምን ወንገኒ በሃይማኖት።
هذا الصليب هو فديتنا وخلاصنا. لقد أصبح [حجر عثرة] لليهود، ولكنه لنا حياة.	ዝንቱ መስቀል ቤዛነ፣ መድኃኒትነ፤ ለአይሁድ ስደተ ኮነ፤ ወለነኒ ሕይወተ ኮነነ።
اليوم فلنسبح الصليب. الذي يضيء للإخوة.	ዮም መስቀል ተሰብሐ፤ ዮም መስቀል ለአኃው አብርሃ።
أيتها الجلجلة من الجلجلة. منذ أن صلب عليك يسوع المسيح، فأننا نسجد حيث كانت قدم الرب مثبتة، وجنبه مطعون. اليوم عيد صليبه.	ወአንቲኒ ቀራንዮ መካነ ጎልጎታ እስመ ኃቤኪ ተሰቅለ ኢየሱስ ክርስቶስ ሀየ ንሰግድ ኵልነ ኀበ ቆመ እግረ እግዚእነ፤ ኀበ ተረግዘ ገቦሁ፤ ዮም በዓለ መስቀሉ።
الله ضابط الكل (المهيمن على كل شيء) أذل نفسه بإرادته وصُلب على الصليب	ዕበይሰ ዘበህላዌሁ፤ ትሕትና በፈቃዱ፡ ፡ አምላክ አኃዜ ዓለም ዓቢይ ስሙ ከመ ዕቡስ ዲበ ዕፀ ሰቀልዎ፤ ሱራፌል ወኪሩቤል ይኬልልዎ።

كالخطأة. الذي تمجده السيرافيم والشاروبيم.	
اليوم هو عيد صليبه. صانع السلام في السماء من فوق وعلى الأرض للكل [كل خليقته،	ዮም በዓለ መስቀሉ፤ በሰማያት በላዕሉ ወበምድር በታሕቱ ገብረ ሰላመ ለኵሉ።